

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 283 @ ونحوهما وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن الملحق وأبي حيان وبرع وكان وقورا ساكنا خاشعا قانعا انتفع به الطلبة وتخرج به الفضلاء واختصر التنبيه فصيح على قاعدة المتأخرين واختصر هذا المختصر فاختصر من ذكر الخلاف على الراجح وهو لطيف كثير الفائدة سهل التناول ولكنه لم يرزق حظ الحاوي الصغير ترجم له الإسنوي في الطبقات ترجمة جيدة قال فيها كان عالما بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو ويستحضر من الأحاديث كثيرا خصوصا المتعلقة بالأوراد والفصائل وكان ذكيا أديبا شاعرا فصيحاً متواضعا كثير المروءة والبر والتصوف والحج والمجاورة مواظبا على الإشغال والاشتغال لا أعلم بعده من اشتمل على صفاته وكان أبوه روميا من نصارى أنطاكية فوقع في سهم بعض الأمراء فرباه وأعتقه وباشر النقابة لبعض الأمراء فعرف بالنقيب ثم انقطع وتصوف بالبيهرسية فلزم الخير والعبادة ونشأ له ولده الشهاب على قدم جيد فكان أولا بزي الجند ثم حفظ القرآن وقرأ بالسبع ثم اشتغل بالعلم وله عشرون سنة فلزم إلى أن مهر قال ولم يكتب قط على فتيا تورعا ولا ولى تدريسا وكان مع تشده في العبادة حلو النادرة كثير الانبساط والدعابة